التقابل الدلاليّ في

خطبتَيْ السـيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام

(دراسة تحليلية)

المدرس الدكتور
زينب عبد الحسين السلطاني
جامعة بغداد ـ كلية التربية للبنات
المدرس المساعد
معالي هاشم أبو المعالي
جامعة كربلاء ـ كلية العلوم الإسلامية

التقابل الدلاليّ في خطبتيْ السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام (دراسة تحليلية)

المدرس الدكتور
زينب عبد الحسين السلطاني
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات
المدرس المساعد
معالي هاشم أبو المعالي
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية

مدخل:

عُرِفت اللغة العربية بأنّها لغة حيّة وذلك بفعل النماء والتطور الحاصل في حياة المجتمعات، إذ عدّت العربية من أغنى اللغات وأثراها في أصول الألفاظ؛ نتيجة للعوامل التي أُتيحت لها فساعدت على زيادة مفرداتها وتنوع أساليبها ودلالاتها واتساع طرائق استعمالها(١). فكان من بين الطرائق والوسائل التي تعمل على رفد اللغة بفيض من المفردات والدلالات والأساليب ما سُمِّي بـ(التقابل الدلاليّ) بين الألفاظ والتراكيب فضلاً عن الظواهر الدلالية الأخرى أمثال (المشترك اللفظيّ والتضادّ والترادف والفروق الدلالية والتغيّر الدلاليّ بتخصيص دلالة لفظ ما وإعمامه).

وقد تنبّه علماؤنا اللغويون القدماء على ظاهرة التقابل فعرّفوها بـ"أن يضادّ لفظ لفظاً آخر أو يناقضه، أو يغايره بالمخالفة"(٢).

والتقابل أسلوب تعبيريّ يقوم على أساس مبدأ التضادّ بين المعاني والألفاظ والأفكار والصور من أجل غايات فكرية وبلاغية، وهي طريقة في أداء المعاني وإبراز تضادّها وتناقضها(٣).

وقد سمّاه البلاغيون (المطابقة) و (المقابلة)، وكلّ منهما فنّ من فنون البلاغة العربية، وقد جعلوا لهذين الفنّين تعريفات متعددة منها: أنّ المطابقة هي " الجمع بين الشيء وضدّه في جزء من الرسالة أو الخطبة... مثل الجمع بين السواد والبياض، والليل والنهار، والحرّ والبرد. "[٤]، وأنّ المقابلة هي " إيراد الكلام ثمّ مقابلته بمثله في المعنى أو اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة"[٥]. فالفرق بينهما – كما يراه البلاغيّون – من حيث إنّ مفهوم (المطابقة) لا يكون إلّا بين الأضداد، على حين اتّسع مفهوم (المقابلة) ليكون بالأضداد وبغيرها[٦]، أي يتضمّن أشكال التناقض والتضادّ والتعاكس والاختلاف.

وهذا التفاوت بينهما كميّ لا يبعد التقابل عن الطباق ولا يخرجه عن المقابلة، إذ إنّهما يندرجان تحت بنية دلالية واحدة هي التضاد الدلاليّ الذي يكون بين عناصر التركيب سواء كانت ثنائية أو ثلاثية، ذلك التقابل الذي لا يقتصر على التضادّ بين مفردات اللغة وإنما يتعدّاها إلى السياق.[٧]

ولذا اتّخذ التقابل أنواعاً عدّة **منها**[٨]: كثرة وروده في اللغة بين المفردات، نحو: التقابل الحاصل بين الأسماء كـ (الطاعة والمعصية)، أو بين الأفعال أو حدثين نحو: (يهدي) و(يضلّ) أو بين الأسماء والأفعال كما في التقابل بين: (الجهر) و(تكتمون)، **ومنها:** التقابل بين الجمل والتراكيب كأنْ يكون التقابل بين فعلَيْن وفاعليْهما على نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ (الليل:١ – ٢) أو بين فعلين ومفعوليهما كما في قوله تعالى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾(الأنفال: ٨).

ومن أنواعه أيضاً أنّه يكون بين موقفين متضادّين؛ أو بين مشهدين متناقضين. وهذه الأنواع من التقابلات بين الألفاظ المفردة والتراكيب والمواقف، لا تخرج عن أن تكون من قبيل ما يسمّى بـ(التقابل الظاهر)، أو (التقابل الخفيّ)[٩]. فأمّا

الأوّل فيكون التقابل فيه سهل الفهم لا لبس فيه، على نحو التقابل بين الليل والنهار، والذلّ والعزّ والحياة والموت[١٠]. وقد شاع هذا النمط في اللغة العربيّة، ولاسيّما في الأسلوب القرآنيّ. وأمّا **الآخر** فهو التقابل المعنويّ أو الخفيّ؛ فيكون التقابل فيه ضمنياً بين معاني الألفاظ، وذلك بوجود صلات تقارب وتواشج بين المتقابلات[١١]. واتسم هذا النمط بغموض الدلالة، وصعوبة تحديد معانيه بدقّة؛ فهو " بحاجة إلى إعمال الفكر وإمعان النظر؛ كي تتوصّل إليه، وتكشف عن أبعاده الدلاليّة في النصوص من خلال تركيبها وسياقها "[١٢].

وقد كان للتقابل الدلاليّ بنوعيه الظاهر والخفيّ حضورٌ جليٌّ في خطبتي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، سواء كان بين المفردات من الألفاظ أو بين التراكيب وبين المواقف والصور. فقد كان من صور التقابل في كلامها: اللفظيّ الظاهر الذي لا يحتاج إلى بيان وتوضيح كما في التقابل بين (البسط، والقبض)، و (النطق، والخرس)، و (سعيد، وشقيّ)، وما إلى ذلك، ومنه ما فيه المعنويّ الخفيّ الذي يصعب تحديده لتأدية المعاني بصورة دقيقة؛ لكون التقابل فيه بين معاني الألفاظ، وسيأتي بيان ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى.

وقبل الولوج في دراسة العلاقات التقابلية في كلامها عليها سلام الله وتحديدها لا بدّ من الوقوف عند ما يعنيه التقابل في اللغة والاصطلاح. وقد شملت هذه الدراسة أربعة محاور هي:

أولاً: التقابل الدلاليّ في اللغة والاصطلاح:

أما **معناه في اللغة** فقد وردت للفظ (التقابل) أو (المقابلة) في المعجمات العربية بمعانٍ لغوية مختلفة **منها: التلقاء، والمواجهة**، فقد قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ): " والقِبَل: الطاقة، تقول: لا قِبَل لهم. وفي معنى آخر هو التلقاء، تقول: لقيته قِبَلاً، أي مواجهة "[١٣]، ويقال: تقابل القوم: أي

استقبل بعضهم بعضاً ولقي كلٌّ منهم الآخر(١٤). **ومنها: التعادل والتكافؤ.** فيقال: " وزَنَهُ عادَله وقابَلَه "(١٥). **وقد يراد به: الضمّ،** " إذا ضممت شيئاً إلى شيء قلت قابلته به ". فالتقابل في اللغة: مواجهة الشئ للشئ، والمعادلة على أساس التكافؤ بين الأشياء، والتقابل بمعنى: التعادل.

وقد ذكر الراغب الأصفهاني المصطلحات الّتي تندرج ضمن مفهوم (التقابل) وهي: التناقض والتضادّ والتعاكس والاختلاف، وقد جعل مصطلح (الضدّ) من المتقابلات، وأنّ الشيئين المتقابلين هما شيئان مختلفان من الذات، فضلاً عن أنّ كلّ واحد قبالة الآخر، ولا يجتمعان في وقت واحد على الإطلاق، وهذه الأشياء هي: " الضدّان كالبياض والسواد، والمتناقضان كالضعف والنصف، والوجود والعدم، كالبصر والعمى، والموجبة والسالبة في الأخبار نحو: كلّ إنسان ها هنا، وليس كلّ إنسان ههنا. "(١٦).

وأما **معناه في الاصطلاح** فهو " وجود لفظتين تحمل إحداهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى، مثل: الخير والشر، والنور والظلمة، والحب والكراهية، والصغير والكبير، وفوق وتحت، ويأخذ ويعطي، ويضحك ويبكي "(١٧).

ثانياً: التقابل بين المفردات:

يكثر هذا النوع من التقابل في اللغة، وقد كثر وروده – أيضاً – في خطب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام إذ حفلت خطبها عليها السلام بهذا الأسلوب الدلاليّ بوصفه أحد أساليب الكلام المتّبعة لدى العرب، ولاسيّما التقابلات بين الأسماء المفردة. فمن ذلك ورود التقابل بين (الثواب والعقاب)، و(الطاعة والمعصية) في قولها عليها السلام: **((... ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته))**(١٨). فحديثها – هنا – سلام الله عليها عن فلسفة التوحيد الدالّة عليها كلمة التوحيد

لله سبحانه وتعالى بعد حمده والثناء عليه، فقد أشارت الى عمق هذا المعنى من خلال تبيانها للناس أنّه جلّ وعلا لم يُرِد منهم أن يطيعوه من دون أساس لهذه الطاعة، إنّما تفضّل الخالق سبحانه وتعالى عليهم " بأن قدّم لهم في الدنيا رسالة وقانوناً، ليكون الثواب والعقاب على أساس إطاعة القانون أو مخالفته"[١٩].

وإيراد التقابل هنا في خطبتها عليها السلام بين (الثواب والعقاب) لم يكن اعتباطاً إنما كان عن درايةٍ وعلمٍ منها سلام الله عليها لما لهذا الأسلوب من أثرٍ في بيان المعنى المراد إيصاله وهو تنبيه القوم وتذكيرهم بأنّ طاعة الله في شرائعه تُستَعْقَب بالثواب الجزيل والنعم الدائمة، وأنّ معصيته جلّ وعلا يعقبها عقاب.

والثواب في اللغة: من الأجر والجزاء في الخير والشرّ[٢٠]، وقد غلب استعماله في الخير[٢١] بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾[٢٢]، وقد ذكر ذلك أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) إذ قال: إنّ " الثواب قد شهر في الجزاء على الحسنات "[٢٣]. أما (العقاب) فهو من عقب يعقُبُ، أي " كلّ شيء يعقب شيئاً فهو عقيبه... ويقال: استعقب فلان من فعله خيراً أو شراً، واستعقب من أمره ندماً "[٢٤]، وقد سمّي بذلك؛ لأنّ الفاعل يستحقّه عقيب فعله، وهو (التلوّ) يقال: عقب الثاني الأول إذا تلاه، وعقب الليل النهار.[٢٥] فالعقاب جزاء عمل الشرّ ويأتي عقب العمل به، وعاقبة كلّ شيء هي آخره، واطلاق لفظ (عاقبة) اختص بالثواب، ويدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف: ١٢٨).

فيُلحظ ممّا تقدّم أنّ التقابل الأصل والأساس هو بين (الطاعة والمعصية) وهو المؤدّي الى التقابل الفرعيّ بين لفظي (الثواب والعقاب). فهذا التقابل ارتبط بالتقابل السابق؛ وذلك من حيث إنّ (الطاعة) تعدّ أساساً لـ(الثواب)

الذي يكون عقباً لها، وأنّ (العقاب) يعقب (المعصية)، فضلاً عن وجود تقابل ضمنيّ معنويّ آخر قد بُني على التقابل الأول وتفرّع عنه؛ وهو قولها المتقدّم عليها السلام **(ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنّته)**، فـ(ذيادة) تعني: المنع والكفّ، يقال: ذاد الراعي إبله من الماء؛ أي أبعدها ومنعها، أما (حياشة) فمعناها إتيان الشيء من جوانبه وجمعه، والمعنى الذي أرادته السيدة أنّ في طاعة العباد لله منعاً لهم وإبعاداً عن نقمته جلّ وعلا المؤدّية الى النار، وسوقاً لهم إلى جنّته؛ ولعلّ التعبير بذلك " لنفور الناس بطباعهم عمّا يوجب دخول الجنة، كالصيد النفور الذي يجمع بنحو الحياشة "[٢٦]. فاتباع ما أمر الخالق به وطاعته سيوصل الى الثواب الجزيل المتمثّل بالجنة، وأنّ في معصيته وصولاً حتمياً إلى العقاب الكبير من لدنه عزّ وجلّ والمتمثّل في النار.

وهذا ما يسمّى في الوقت الحاضر بالتقابل التشجيريّ، وهو النمط الذي يعتمد (تقنية التشجير)[٢٧] في دلالات الألفاظ، وهو بناء يحتمل دلالات تقوم على أساس التقابل المتفرّع الموحي بدلالات تبعيّة لأصول ثابتة[٢٨]. ويؤتى به لتوكيد المعنى في الكلام، إذ يعمد المتكلّم إليه عندما يصف " وصفاً ما ثم يفرع منه وصفاً آخر يزيد الموصوف توكيداً " [٢٩]. ويمكن تمثيل ذلك بالمخطط الآتي:

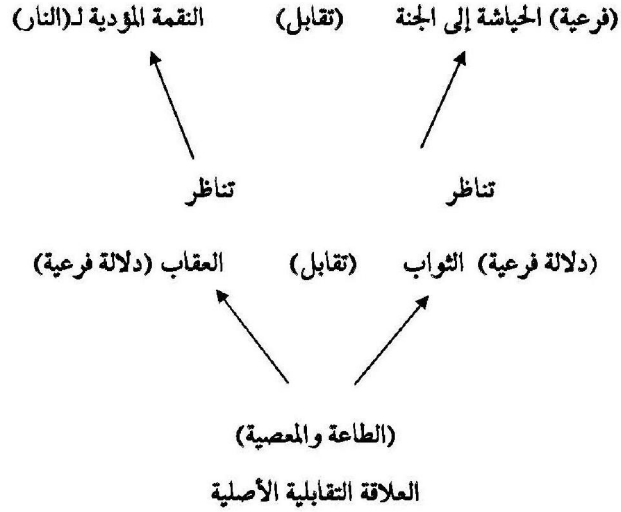

وتجدر الإشارة الى أنّ استعمال (الثواب) دون (الأجر) في ذلك السياق كان في غاية الدقّة، إذ إنّ هناك فرقاً دلالياً بين (الثواب) و(الأجر). فـ (الثواب) " من الله تعالى نعيم يقع...على جهة المكافأة على الحقوق "[٣٠]، على حين إنّ (الأجر) " يكون قبل الفعل المأجور عليه، والشاهد أنّك تقول: ما أعمل حتى آخذ أجري ولا تقول: لا أعمل حتى آخذ ثوابي "[٣١]. فدلالة (الأجر) أعمّ من دلالة (الثواب) وأشمل، فقد تأتي بمعنى الثواب أي: استحقاق الأجر المعنويّ بعد العمل؛ كالذي في قوله تعالى: ﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (يوسف: ٥٧)، وقد تكون دلالته للأجر الدنيويّ الذي يستحقّ على عمله ثمناً معيناً؛ نحو قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ (القصص: ٢٥). فكان الانتقاء للألفاظ دقيقاً سليماً لتنبّهها عليها السلام على أنّ استعمال (الثواب) في ذلك الموضع أقوى معنىً وأكثر اتساقاً وتناسباً مع السياق الوارد في الخطبة إذ الحديث في (الحثّ على طاعة الله وعدم معصية أوامره ومخالفة تشريعاته المنزلة على النبي صلى الله عليه وآله.

وبالمثل استعمال لفظ (العقاب) مقابل الثواب من دون (العذاب)، إذ إنّ هناك غاية دلالية مفادها أنَّ العقاب يستحقّه الفاعل - كما ذكر آنفاً - عقيْب الفعل، على حين يكون العذاب لمستحقٍ له وغير مستحقٍ[٣٢]. ولذا استعملَتْ السيدة لفظ (العقاب)؛ لأنّه حاشا لله أن يعذّب مَنْ لا يستحق العذاب.

فانسجام التقابل بين (الثواب) و (العقاب) وتوافقه من حيث إنّهما يشتركان في أصل معنوي واحد يجمعهما؛ وهو: التلو في الوقوع، بعبارة أخرى إنّ كلاً من الثواب والعقاب يقعان بعد العمل بالطاعة أو المعصية؛ وهما متقابلان أيضاً.

ومثل ذلك ما ورد في الخطبة الثانية عندما اجتمعت إليها نساء الأنصار

والمهاجرين من هذا النوع من التقابل كالذي بين (السرّ) و(الإعلان)، وذلك في قولها عليها السلام في وصف زوجها أبي الحسن عليه السلام بأنّه: **((لا يكْلِمُ خِشاشُه ولا يَكِلُّ سائره ولا يَمَلُّ راكبه ولأوردهم منهلاً نميراً صافياً روياً، تطفح ضفتاه ولا يَتَرَنَّق جانباه ولأصدرهم بِطاناً ونصح لهم سراً وإعلاناً))**[٣٣]، وفي موضع آخر خاطبت القوم إذ قالت: **((وأسررتم بعد الإعلان، ونكصتم بعد الإقدام))**[٣٤]. والإسرار خلاف الإعلان[٣٥]، ولكن قد يأتي لفظ (الإسرار) بمعنى (الإظهار) كما في قوله تعالى ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا﴾ (سبأ: ٣٣) بمعنى: كتموها أو أظهرو ها[٣٦]؛ إذ إنّ " الإسرار إلى الغير يقتضي إظهار ذلك لمن يُفضى إليه بالسرّ وإن كان يقتضي إخفاءه عن غيره، فإذا [٣٧] قولهم: أسررت إلى فلان يقتضي من وجهٍ الإظهار، ومن وجهٍ الإخفاء " [٣٨].

فلاستعمال السيدة الزهراء عليها السلام لفظي (الإسرار) و(الإعلان) بعلاقةٍ تقابلية أثرٌ واضحٌ في إبراز المعنى الذي أرادت إيصاله للسامعين، إذ استعملت لفظ (الإعلان) بعد (الإسرار)؛ لإدراكها أنّ اللفظ الأخيرة لها معنيان متضادّان هما (الكتمان والإظهار)، ولو لم تأتِ عليها السلام بلفظ (الإعلان) واقتصرت على الإسرار من دون الإتيان باللفظ المقابل، لما تحدّد المعنى المراد، ولاحتمل تأويلاً آخر؛ إذ كان حديثها عليها السلام مع المسلمين من (الأنصار والمهاجرين) في معرض العتاب والتوبيخ؛ لإخفائهم كلمة الحقّ والإيمان وتركهم العمل بها بعد أن أعلنوها وأقرّوا بها على حياة أبيها النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله[٣٩]. فلذلك الاستعمال التقابليّ السليم بين دلالات الألفاظ أثرٌ بيِّنٌ في تحديد الدلالة المطلوبة وهي إخفاء الأمر وكتمانه وتركه بعد إعلانه وإجهاره والإقرار به مسبقاً.

ومثل ذلك ورود الكثير من التقابلات اللفظية بين المفردات في خطبة السيدة الزهراء عليها السلام لا يتّسع المقام لذكرها أجمع؛ فمنها[٤٠]. التقابل بين (الليل، والصبح)، و (نساؤكم، ورجالكم)، و (الراحة، والتعب)، و (الضعف،

والاستحكام)، و (ممساكم، ومصبحكم)، و (النكوص، والإقدام)، و (عود، وبدء)، و (اللعب، والجد)، و (الصادق، والكاذب)، و (الزاهد، والراغب)، و (الأدنى، والأبعد)، و (الغدر، والوفاء) وما إلى ذلك.

ثالثاً: التقابل الدلاليّ بين التراكيب:

يتحدّد هذا التقابل من خلال مقابلة عناصر بنائية لغوية، وتراكيب تعتمد على علاقات منطقية تقع في إطاري التضادّ أو المخالفة، وهذه العلاقات بطبيعة الحال لا تقف وحدها فاعلة في البنية التقابلية وإنما ينضاف إليها رصيد كبير من المعاني والمدلولات التي تنتجها عناصر البنية التقابلية (الدوال)[٤١].

ومن خلال شبكة العلاقات التي تربط الألفاظ بمدلولاتها، وبما يجاورها في السياقين القبلي والبعدي في البنية التركيبية تنتج العلاقات التقابلية بين موقفين أو اتجاهين، وقد تضمّن ذلك نوعين في خطب السيدة الزهراء عليها السلام هما:

أ. التقابل الدلاليّ بين المواقف:

لهذا النمط من التقابل الدلاليّ فاعليّة وقدرة كبيرتان على إبراز المواقف المتعاكسة والمتناقضة من خلال دلالات الجمل والتراكيب الناتجة عن المادة اللغوية (الدالات) والمنبثقة من المستوى المعنوي أو المضمون العام، وهذه الدلالات الناتجة ليست هي المعاني التي يكشف عنها المستوى السطحي للسياق، وإنما هي المعاني العميقة المختفية وراءه[٤٢]، " وإنما الصنعة والحذق، والنظر الذي يلطف ويدقّ في أن تُجْمَع أعناق المتنافرات والمتباينات في ربقة واحدة، وتعقد بين الأجنبيات معاقد نسب وشبكة، وما شرفت صنعة ولا ذكر بالفضل عمل إلّا لأنّهما يحتاجان من دقّة الفكر، ولطف النظر، ونفاذ الخاطر ما لا يحتاج إليه غيرهما "[٤٣]. وغالباً ما يقع هذا النوع في نطاق الجوانب العقيدية والفكرية والقيم الدينية الإسلامية

وما يضادّها ويقابلها من قيم جاهليّة ضالّة.(٤٤)

ومثال التقابل بين المواقف المتضادّة، التقابل بين (أهل الحقّ، وأهل الباطل) اللذين أشارت إليهما عليها السلام في كلامها لقبيلتي المهاجرين والأنصار: **((...فأنّى حُرْتُم بعد البيان ؟ وأسررتم بعد الإعلان ؟ ونكصتم بعد الإقدام ؟ وأشركتم بعد الإيمان ؟ بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم... ألا وقد أرى أن قد أخلدتم الى الخفض، وأبعدتم مَنْ هو أحقّ بالبسط والقبض، وخلوتم بالدّعة ونجوتم من الضيق بالسعة، فمجججتم ما وعيتم ودسعتم الذي سوّغتم...))**(٤٥). فهي سلام الله عليها وجدت نفسها ملزمة بمخاطبتهم وإلقاء الحجّة عليهم كونها صاحبة قضية عقيدية حيوية كبرى، وليس في موضع المحاباة ومداراة العلاقات الإنسانية التي تفضي إلى السكوت عن قيل الحقّ. فلم يكن خطابها ليكلّم فرداً معيناً وإنما خاطبت موقفاً واتجاهاً ورأياً؛ لأنّها أحسّت (سلام الله عليها) " أنّ مسألة الخلافة ليست مسألة عليّ عليه السلام، بل إنّها مسألة الأمة والرسالة، وكانت تشعر أنّها مسؤولة أن تحمي الأمة، وأن تحمي الرسالة؛ ولذلك اندفعت في أوّل موقف خطابي لها إلى المسجد، لتتحدّث للمسلمين عن الإسلام، وعن أسرار الإسلام، وعن الواقع الذي عاشه المسلمون "(٤٦) وكان هذا هو الموضوع الحقيقيّ لخلافها مع القوم(٤٧).

ونحن هنا بإزاء صنفين من الناس متضادّين في موقفهما ومتقابلين لا يمكن الفصل بينهما؛ لتلازمهما الى الحدّ الذي إن ذكرت أحدهما انساق الطرف الآخر إلى الذهن، الأمر الذي يسهم في تجلية المعنى وبلورته وتعميق دلالته. وهي - هنا - عليها السلام أجرت مقابلة بين موقفين متضادّين هما: (الإيمان، والإشراك)، وذلك في قولها ((وأشركتم بعد الإيمان))، فضلاً عن إجرائها مقابلة أخرى بما ينتج عنهما من دلالات فرعية ومعانٍ خفية مجرّدة تجسدّت في الموقفين الآتيين:

أحدهما - موقف الحقّ المتجسّد بالذين تدبّروا القرآن وعملوا به، وتبعوا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بكلّ ما جاء به من تعاليم القرآن، فلم يعرض عن كتاب الله سبحانه لا ظاهراً ولا باطناً، وهو العبد المخلص لله سبحانه وتعالى الذي قال فيه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله: **((عليٌ مع الحق والحقّ مع عليٍّ حيثما دار دار معه الحقّ))**[٤٨]، وهم يعلمون ذلك، ولكن السيدة أرادت تذكيرهم بنبيِّهم وصفاته صلى الله عليه وآله، وهو تنبيهٌ لهم وتأكيدٌ إنْ كانوا يؤمنون به فمن باب أولى أن يتّخذوه قدوة لهم وأسوة فيطيعوه.

والآخر - الموقف الباطل المتمثّل بالسكوت عن قولة الحقّ في مسألة الخلافة، وهو موقف المخالفين والصادّين عن العمل بالقرآن والسنّة، فهم ممَّن لم يقتفوا أثره (عليه الصلاة والسلام وعلى آله)، وأخلّوا في العمل ببعض أحكامه. وأخلدوا الى الراحة الدنيوية وإيثارها على الراحة الأخروية، فتركوا الأفضل لهم في دينهم وأخراهم وأتبعوا المفضول عزوفاً عن الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ وخروجاً عن طاعته عليه السلام في مقاتلة أعداء الدين مع أنّه يتميّز بشدة بأسه ووطأته وقلّة مبالاته لحتفه، ونكال وقعته وتنمّره في ذات الله[٤٩]. وهي سلام الله عليها أوّل مَنْ نهضت للدفاع عن حقّ الولاية المسلوب، وذلك بوسائل مختلفة منها؛ خطابها الصارخ بعمق المظلومية، ووقوفها قبالة الظالمين[٥٠]، إذ قالت: **((معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل، المغضية الى الفعل الخاسر، أفلا تتدبّرون القرآن ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[٥١]؟ كلاّ بل ران على قلوبكم ما أسأتم من أعمالكم فأخذ بسمعكم وأبصاركم ولبئس ما توليتم وساء ما به أشرتم، وشرّ مأمنه اغتصبتم))**[٥٢].

فيلحظ - هنا - أنّها عليها السلام استعانت بالقرائن السياقية من لفظية وعقلية، فمن أمثلة استعانتها بالدلالة اللفظية السياقية ما أوردت من الأدلّة القرآنية الكثيرة كحجّة دامغة عليهم في إثبات قضيتها، ومثالها إيرادها قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ

الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٧)، وقوله تعالى: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (التوبة:١٣). ومن استدلالاتها العقلية ما تقدّم من إيرادها قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ؟﴾ إذ كثيراً ما استعانت بتحكيم العقل لإدراكها أهمية الموضوع في إثبات الأحقية لَمَنْ أفنى عمره في طاعة الله سبحانه، الذي هو من القضايا العقيدية الأساس؛ ولذا أرادت أنْ تبيِّن أنّ هذه الطائفة التي ابتعدت عن التدبّر والتفكّر قد غطّاها صدأ القلوب وغلب عليها حتى اسودَّت قلوبهم؛ نتيجة إصرارهم على ارتكاب الذنوب والمعاصي وتسويفهم التوبة مما جعلهم في اعتياد للكفر وإلفة له، وغفلة عن عواقبه فهم لا يعقلون ما ينفعهم ولا يدركون ما يضرّهم(٥٣).

ب. التقابل الدلالي الصوري:

يرتبط التقابل الصوري بالأساليب البلاغية ولاسيما تلك التي تتكئ على تقنيات المشابهة، والاستعارة، والمجاز، والكناية، فتعمل على توسيع أفق التلقّي وتنشيط الخيال، وشحن الصورة ورفدها فنياً، فضلاً عن خاصية التركيب التي تجلو العلاقة بين الضدّين بشكل أعمق عبر عملية التقابل الصوريّ الذي يعدّ قوة خلاقة داخل النسيج التصويري، ولاسيما من خلال اندغام المتنافرات والمتناقضات، وتمحورها حول الأطراف المتقابلة المتعاكسة ليجعل الصورة أكثر عمقاً وثراءً(٥٤).

واتّخذت السيدة الزهراء عليها السلام من أسلوب التقابل الصوريّ وسيلة أساسية لبيان ما تبغي إيصاله للسامعين عبر الأزمان؛ لإثبات أمر دينيّ وقضية رسالية من القضايا التي عُنيَ بها الإسلام، وبلّغ بها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وقد صدّت عنها النفوس وتركتها غفلةً أو عمداً. فمن ذلك: التقابل الظاهر بين (الذنابى -

القوادم)، و(العَجُز- والكاهل). والتقابل المعنويّ في المقابلة بين (الهادين الى الحقّ)، و(غير الهادين للحقّ) الضالّين. جاء في قولها سلام الله عليها ((... **ليت شعري إلى أي سنادٍ استندوا ؟ وعلى أيّ عماد اعتمدوا ؟**

وبأيّ عروة تمسكوا ؟ وعلى أية ذرية أقدموا واحتنكوا ؟ لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلاً، استبدلوا والله الذنابى بالقوادم، والعَجُز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[٥٥]. ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٥٦] **ويحهم**. ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٥٧]...))[٥٨] فـ (احتنكوا) في اللغة: من استئصال الشيء وقد جاء في الذكر الحكيم على لسان إبليس (لعنه الله): ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (الإسراء: ٦٢)، أي: أغويهم جميعاً مثلما يستأصل الشيء إلّا القليل منهم[٥٩].

و(القوادم) في اللغة: مقاديم الريش[٦٠]، فيقال: قادمة الجناح، وقادمة الرحل، وكلّ " ذلك يُعتبر فيه معنى التقدّم "[٦١] أما (الذنابى): الأتباع وأصلها مؤخّر كلّ شيء، ومؤخّر الدواب[٦٢]. والعَجُز معناه أيضاً مؤخّر الشيء ويدلّ على الضعف[٦٣]، وهو ضدّ القدرة[٦٤]، ودلّ لفظ (الكاهل) على القوة في الشيء فالكاهل في اللغة (ما بين الكتفين، وقد سمّي بذلك لقوّته)[٦٥] و(المعاطس): الأنوف[٦٦].

فأجرت عليها السلام - في معرض الذمّ للقوم الظالمين وسوء استبدالهم - علاقة تقابلية قائمة على أساس علاقتين تشبيهيّتين **هما: (المقدّم في الإيمان، والمتأخّر فيه)** وذلك بأن شبّهت (أتقى الناس) الذي هو كتاب الله الناطق ومن المقرّبين للرسول صلى الله عليه وآله بـ (مقاديم جناح الطائر) أي: الجزء الأساس الأكبر الذي يستند

عليه ركيزة في الطيران، والمعنى أنّه كان في مقدّمة القوم وأقدمهم إيماناً وتقاةً وأكثرهم علماً، فاستبدلوه واتّبعوا (الذنابى) أي: مَنْ كان متأخراً عنه بكلّ ذلك، فجعلوهم في المقدّمة والصدارة في تولية الأمور. **والتشبيه الآخر بين (القويّ، والضعيف)**، وذلك بأنْ عزفوا عمّن كان قوياً شديد المراس على أعداء الدين من المشركين، **((لا ينكفىء حتى يطأ صماخها بأخمصه، ويُخمِدُ لهبها بسيفه، مكدوداً في ذات الله، مجتهداً في أمر الله... لا تأخذه في الله لومة لائم))** تاركين إيّاه إلى اتباع الأضعف والأقلّ اقتداراً في مواجهة الأعداء. وقد خاطبتهم عليها السلام قائلة: **((وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر، وتتوكّفون الأخبار، وتَنْكصون عند النِّزال، وتفرّون من القتال))**.(٦٧)

فاستطاعت عليها السلام إيصال الحقيقة للآخرين عن طريق إقامتها العلاقة التقابلية على أساس تشبيه الأمر المعقول بما هو محسوس لتجسيد المعنى المراد وتقريبه عن طريق المحسوسات. إذ إنّ تمثيل المعنى المجرّد واقترانه بما هو محسوس يكون أكثر وقعاً ورسوخاً في النفس(٦٨)؛ فهو الذي " يُلحَق فيه... المجهول بالمعلوم، والخفيّ بالجليّ، والناقص بالكامل ... "(٦٩).

ومن التقابلات التي بُنِيت على أساس صوريّ استعاريّ، تلك التي جرت بين (النور) المتمثّل برسالة الإسلام الذي حملها أبوها صلى الله عليه وآله، و (الظلمات) المتمثّلة بالعبادات الضالّة للأمم المتعددة. فقد جاء في كلامها سلام الله عليها عن الغاية من ابتعاث أبيها (صلوات الله عليه وآله)؛ لمحاججة القوم، إذ قالت: **((ابتعثه الله إتماماً لأمره وعزيمة على إمضاء حكمه وإنفاذاً لمقادير رحمته فرأى الأمم فرقاً في أديانها عكفاً على نيرانها عابدة لأوثانها منكرة لله مع عرفانها فأنار الله بأبي محمد صلى الله عليه وآله ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها، وجلّى عن الأبصار غممها، وقام في الناس بالهداية فأنقذهم من الغواية،**

وبصّرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم))[٧٠].

فكلامها هذا سلام الله عليها يحفل بلغة صورية لها كثافتها المعنوية العالية، ولعلّ ما يفسّر ذلك أنّ " طبيعة التغيّر الاجتماعي الهائل؛ وهو الدخول الى دين الإسلام يفرض انتخاب لغة عميقة الدلالة، مكثّفة، مكتنزة بما هو ثرّ وثريّ من المعاني المختلفة، وهو ما يضطلع به العنصر الصوريّ "[٧١]، فقد كان الناس يعيشون في ظلمة الجهل وعبودية الهوى وما نتج عنهما من تخلّف في الميادين جميعها، وكانوا مشتّتين كل فرقة منهم تدين بدين يختلف عن الأخرى. فمنهم من يعبد الأصنام، ومنهم من يعبد النار مع أنهم جميعاً يعلمون بأنّ خالقهم هو الله تعالى. ثمّ بعث النبي

محمد صلى الله عليه وآله فأنار للناس طريقهم واستنقذهم من براثن الجهل والظلام، وكشف عنهم ما استغلق عليهم من مبهمات الأمور، وأزال الريبة والشكوك عن قلوبهم وجلّى عن الأبصار ما التبس عليها، وبذلك بيّنت خصوصية النبيّ وفضله في استنقاذ الناس من العمى الذي هم فيه[٧٢].

ففي الخطاب المتقدّم أُقيمت تقابلات صورية مكثّفة في معانيها مبنيّة على أساس التشبيهات المتفرّعة التي تربطها علاقات دلالية، وأواصر معنوية يمكن أن تتشكل على النحو الآتي: إنّ الدالّ (أنار) بمقابلة الدالّ (ظلمها) وتمثّل بمدلولها الإنارة بنور الإسلام للعقول الغارقة بجهلها، ومقابلة (كشفَ عن القلوب) للدالّ (بهمها) دلالة فرعية - ناتجة عن المقابلة السابقة - تشير إلى دلالة الكشف والوضوح بتبيان الأمور وتوضيحها للناس، وفي المقابلة الفرعية الأخرى بين (جلّى عن الأبصار، غممها) تجسيد للإجلاء الذي يعني رفع ما يؤدّي الى حجب الأبصار عن الحقائق، وفي (الغُمَم) مدلول على إخفاء البصيرة وتغطيتها بما يشبه الغَمَام الأسود الذي تحجب الرؤية، والدالّ

(الهداية) يقابلها (الغواية)، و(البصيرة) قابلت (العماية). فالبصيرة هي النور الذي يودعه الله سبحانه في قلب المؤمن ليميّز به بين الحقّ والباطل. فمن كانت لديه بصيرة يستطيع أن يهتدي بها الى حقائق الأمور، أما الإنسان الذي ارتكب المعاصي وقارف الموبقات فستغلّف قلبه الذنوب وتحجبه عن رؤية الأمور على حقائقها فلا يكاد يفقه شيئاً[٧٣]. ويمكن تمثيل ذلك بالرسم التالي:

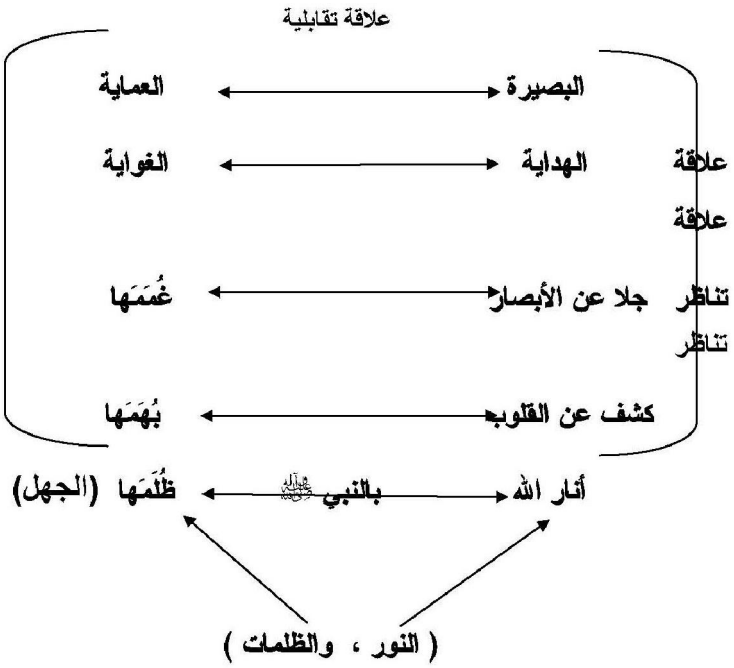

العلاقة التقابلية الأصلية

وهناك علاقات تقابلية استعاريّة وردت بكثرة في كلام السيدة الزهراء عليها السلام، لا يتّسع المقام لذكرها[٧٤] كالعلاقة التقابلية بين صورتي (تفرّى الليل، والصبح)، وما ينتج عنها من تقابلات فرعية كالتقابل الاستعاريّ بين (أسفر الحقّ، محض الحقّ)، و(نطق زعيم الدين، خرست الشياطين)، و(انحلّت،

عقدة الكفر).

الخاتمة:ـ

في نهاية هذا البحث لابدّ من بيان ما تمخّض عنه من نتائج، التي يمكن إجمالها فيما يأتي:

١- ورود المستوى الدلاليّ المتمثّل بالتقابل الملحوظ بشكل مميّز في كلام السيدة الزهراء عليها السلام من حيث الإفراد والتركيب، وهذا ما يَسهُم في منحه زخماً تعبيرياً يبعث التأثير في النفوس.

٢- بيّن البحث قدرة السيدة الزهراء عليها السلام اللغوية المتميّزة في استعمال ظاهرة التقابل الدلاليّ بقيمتها التعبيرية في استنباط المعاني والأفكار المؤثرة في السامعين، من دون وجود تعسّف في إيراد المفردات والجمل المتقابلة لفظياً أو معنوياً.

٣- حاول البحث الكشف عن العلاقات الدلالية التقابلية بين المفردات وبين الجمل والتراكيب والمواقف والصور في خطبتيها (سلام الله عليها)، مما كان ظاهراً منها وخفياً قد تضمنّه المعنى المراد إيصاله في الخطبة ولاسيما في المواقف الفكرية والاتجاهات المتقابلة، وفي التقابل بين التراكيب الصورية التي لها أهميتها في المجال الإبداعيّ.

٤- بيّن البحث ما للتقابل الدلاليّ من فاعليةٍ وقدرةٍ كبيرتين على بيان دلالات الألفاظ والأساليب ولاسيما في أسلوب الزهراء عليها السلام (الذي اتسم بسمة واضحة بإيراد تقابلات معنوية متفرِّعة، وخفيّة لا يسهل تحديدها إلّا عن طريق التوسّل بالقرائن الدلالية ولاسيما القرآنية سواء كانت سياقية أم حالية أم عقلية.

٥- نظراً للواقع المرّ الذي مرّت به السيدة الزهراء عليها السلام والذي دعاها إلى

إسداء الخطب للناس آنذاك، فقد اتخذت السيدة الزهراء عليها السلام من هذا الأسلوب الدلاليّ وسيلة لبيان القضية التي هي بصدد تبيانها للسامعين وإبرازها بشكل دقيق على مرّ العصور وللأجيال جمعاء.

هوامش البحث

(١) دراسات في فقه اللغة : د . صبحي الصالح ٣٣٨ .
(٢) التقابل الدلالي في القرآن الكريم : منال الصفّار ١- ٢ .
(٣) بلاغة التقابل : أبو شعيب الساوري ١. (بحث).
(٤) الصناعتين : أبو هلال العسكريّ ٣١٦ .
(٥) الصناعتين ٣٤٦ .
(٦) ينظر: تحرير التحبير: ابن أبي الإصبع ١٧٩، والمثل السائر: ابن الأثير ٢/ ٢٨٠، والبرهان في علوم القرآن: الزركشي ٣ /٤٥٨، والبحث الدلاليّ في إرشاد العقل السليم ١٦٧.
(٧) بلاغة التقابل ٢ .
(٨) التقابل الدلاليّ في القرآن الكريم ٢٤ وما بعدها، وينظر: ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية: عبد الكريم العبيدي ٨٣ .
(٩) ينظر : ظاهرة التقابل الدلاليّ في اللغة العربيّة ٩٧ .
(١٠) ينظر : ظاهرة التقابل الدلاليّ ٩٧، والتقابل الدلاليّ في القرآن الكريم ٤.
(١١) التقابل الدلاليّ في القرآن الكريم ٤.
(١٢) ظاهرة التقابل الدلاليّ ١٠٥ .
(١٣) العين ١٦٦/٥ (قبل، وينظر : المقاييس في اللغة : أحمد بن فارس ٨٧٢ (قبل، والمعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون ٢ / ٧١٢ (قبل) .
(١٤) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم في اللغة : ابن سيدة ٢٦٣/٦، والمعجم الوسيط ٧١٢/٢.
(١٥) لسان العرب : ابن منظور ٣٣٩/١٧ (وَزَنَ) .
(١٦) المفردات في غريب القرآن ٢٩٣ (ضدّ) .
(١٧) ظاهرة التقابل في علم الدلالة : د . أحمد الجنابي ١٥ (بحث) .
(١٨) اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء : محمّد علي الأنصاريّ ٣٩٨ .
(١٩) الزهراء القدوة : السيد محمد حسين فضل الله ٢٤٦- ٢٤٧ .
(٢٠) ينظر : المقاييس في اللغة ١٨٩ (ثوب ، والمفردات في غريب القرآن ٨٣ (ثوب) .
(٢١) المفردات في غريب القرآن ٨٣ .
(٢٢) (آل عمران : ١٩٥ .

(٢٣) الفروق اللغوية ١٩٧ .
(٢٤) المقاييس في اللغة ٦٧٥-٦٧٦ (عقب) .
(٢٥) الفروق اللغوية ١٩٩ .
(٢٦) اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام ٤٢١ .
(٢٧) التقابل الدلاليّ التشجيريّ في القرآن الكريم : د. علاء جبر محمد ٤ .
(٢٨) التقابل الدلاليّ التشجيريّ ٤ .
(٢٩) معجم المصطلحات البلاغية : د.أحمد مطلوب : ٣٩٦.
(٣٠) الفروق اللغوية ١٩٧ .
(٣١) الفروق اللغوية ١٩٦ .
(٣٢) الفروق اللغوية ١٩٩ .
(٣٣) خطبة الزهراء في بيتها ٣١- ٣٢.
(٣٤) اللمعة البيضاء ٦٧٠ ، وخطبة الزهراء عليها السلام في المسجد ٢٠ .
(٣٥) المفردات في غريب القرآن ٢٢٨ (سرر).
(٣٦) ينظر : التضادّ في القرآن الكريم : محمد نور الدين المنجد ١٥٣ – ١٥٤ .
(٣٧) الصحيح في قوله (فإذا) : فإنَّ .
(٣٨) المفردات في غريب القرآن ٢٢٨ (سرر).
(٣٩) اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء ٦٧٨.
(٤٠) ينظر: خطبتي الزهراء عليها السلام في المسجد وفي بيتها ٥ - ٣٢ .
(٤١) العلامة والعلامية (دراسة في اللغة والأدب : د. محمد عبد المطّلب ٤٧ .
(٤٢) التقابل الدلاليّ : د. فايز القرعان ١٠ (بحث) .
(٤٣) أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجانيّ ١٤٨ .
(٤٤) التقابل الدلاليّ في القرآن الكريم ١٤٩ - ١٦١.
(٤٥) خطبة الزهراء ٣١ .
(٤٦) الزهراء القدوة ٢٤٠ .
(٤٧) فاطمة الزهراء عليها السلام المرأة النموذجية في الإسلام : إبراهيم الأميني ١٥٢ .
(٤٨) المستدرك على الصحيحين : الحاكم النيسابوري ١٣٤/٣ رقم الحديث (٤٦٢٩)، وسنن الترمذيّ ٢٩٧/٥، رقم الحديث (٣٧٩٨) .
(٤٩) اللمعة البيضاء ٦٨٠ .
(٥٠) ظلامات فاطمة الزهراء : عبد الكريم العقيليّ ٢٩٩ .
(٥١) (محمد) : ٢٤ .

(٥٢) اللمعة البيضاء ٦٩٤، وخطبة الزهراء ٢٥.
(٥٣) ينظر : الكشاف : الزمخشريّ ٧٢٢/٤، ومجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسيّ ٦٨٩/١.
(٥٤) ثنائية التقابل الصوريّ بين المؤمن والكافر: د. وسن عبد المنعم ٣٤٨ .
(٥٥) (الكهف) : ١٠٤ .
(٥٦) (البقرة) : ١٢ .
(٥٧) (يونس) : ٣٥ .
(٥٨) خطبة الزهراء ٣٣ .
(٥٩) المقاييس في اللغة ٢٨٦ (حنك) .
(٦٠) المقاييس في اللغة ٨٧٨ (قدم) .
(٦١) (٧) المفردات في غريب القرآن ٣٩٧ (قدم) .
(٦٢) ينظر : المقاييس ٣٨٩ (ذنب، والمفردات في غريب القرآن ١٨١ (ذنب) .
(٦٣) المقاييس ٧٣٩ (عجز) .
(٦٤) المفردات في غريب القرآن ٣٢٢ (عجز).
(٦٥) المقاييس ٩١٢ (كهل) .
(٦٦) المقاييس ٧٨٨ (عطس) .
(٦٧) خطبة الزهراء عليها السلام ١٣ .
(٦٨) أساليب البيان في القرآن : السيد جعفر الحسيني ٦٥ .
(٦٩) علم البيان دراسة تأريخيّة فنّيّة في أصول البلاغة العربيّة : د. بدويّ طبانة ١٠٠ .
(٧٠) خطبة الزهراء ٨ .
(٧١) أدب فاطمة الزهراء عليها السلام: د. محمود البستاني ٣٤ .
(٧٢) التقديم والتأخير في خطبة الزهراء عليها السلام دراسة دلالية : ميثاق الصيمريّ ٥ .
(٧٣) التقديم والتأخير في خطبة الزهراء عليها السلام دراسة دلالية ٦ .
(٧٤) ينظر : خطبة الزهراء عليها السلام في المسجد ٢٢ - ٢٦ .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أدب فاطمة الزهراء عليها السلام: د. محمود البستاني - قم المقدّسة (د.ت).
- أساليب البيان في القرآن: السيد جعفر الحسينيّ - الطبعة الأولى - مؤسسة الطباعة والنشر - وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران ١٤١٣هـ.

- أسرار البلاغة: الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) - تعليق: أبو فهر محمود محمد شاكر- الطبعة الأولى - مطبعة المدني - القاهرة - دار المدني - جدة ١٩٩١م.
- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمّد بن عبد الله الزركشيّ (ت٧٩٤هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الأولى - دار إحياء الكتب العربية - مصر ١٩٥٨م.
- بلاغة التقابل في الكرسيّ الأزرق لعبد الله المتقي: أبو شعيب الساوري - ٢٠٠٩م.
- تحرير التحبير: ابن أبي الإصبع المصريّ (ت٦٥٤هـ) تحقيق: د. حفني محمّد شرف - الطبعة الأولى - لجنة إحياء التراث الإسلاميّ - القاهرة ١٣٨٣ هـ.
- التضادّ في القرآن الكريم: محمّد نور الدين المنجد - الطبعة الأولى - دار الفكر المعاصر - بيروت، ودار الفكر- دمشق ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- التقابل الدلاليّ: د. فايز عارف القرعان - جامعة اليرموك - إربد - الأردن (د.ت).
- التقابل الدلاليّ التشجيريّ في القرآن الكريم لوحة الليل والنهار أنموذجاً: د. علاء جبر محمد - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب.
- التقابل الدلاليّ في القرآن الكريم: منال الصفار - رسالة ماجستير - جامعة الموصل - كلية الآداب ١٩٩٤م.
- التقديم والتأخير في خطبة الزهراء عليها السلام دراسة دلالية: ميثاق الصيمريّ - ٢٠١١م.
- خطبة الزهراء عليها السلام في المسجد وفي بيتها: مسجد أهل البيت - قم (د. ت).
- الزهراء القدوة: السيد محمد حسين فضل الله - إعداد: حسين أحمد الخشن - ط٣ - دار الملاك - (د.م) ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- الصناعتين...الكتابة والشعر: أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) - تحقيق: محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة ١٩٧١م.
- ظاهرة التقابل الدلاليّ في اللغة العربيّة: عبد الكريم محمّد العبيديّ - رسالة ماجستير- الجامعة المستنصريّة - كلّيّة الآداب - ١٩٨٩م.
- ظاهرة التقابل في علم الدلالة: د. أحمد الجنابيّ - (بحث) مجلة آداب المستنصرية - العدد (١٠) ١٩٨٤م.
- ظلامات فاطمة الزهراء في السنّة والآراء: الشيخ عبد الكريم العقيليّ - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- العلامة والعلامية (دراسة في اللغة والأدب): د. محمد عبد المطلب - الطبعة الأولى - الوطن العربي للنشر والتوزيع - القاهرة - بيروت (د.ت).

- علم البيان دراسة تأريخية فنية في أصول البلاغة العربية: د. بدوي طبانة - المطبعة الفنية الحديثة - القاهرة ١٩٦٧م.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٥هـ) - تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي - دار الرشيد للنشر- بغداد ١٩٨٢م.
- فاطمة الزهراء عليها السلام المرأة النموذجية في الإسلام: العلامة إبراهيم الأميني - ترجمة: علي جمال الحسينيّ - (د. م) ١٤١٠هـ.
- الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) - ضبط وتحقيق: حسام الدين القدسيّ - دار الكتب العلمية - بيروت (د. ت).
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) - الطبعة الثانية - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ) دار صادر - بيروت ١٩٥٦م.
- اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء: محمد علي بن أحمد التبريزي الأنصاري (ت١٣١٠هـ): تحق: السيد هاشم الميلاني - دار فاطمة عليها السلام - الطبعة الأولى –- مطبعة نكارش – قم ١٤٢٤هـ.
- مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) – الطبعة الثامنة – مطبعة الأمير – قم ١٤٢٩هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: ابن سيدة – تحقيق: مراد كامل - شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الثانية - مصر ١٣٩٠هـ /١٩٧٠م.
- المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسسابوريّ (ت٤٠٥هـ) - رقم الحديث (٤٦٢٩)- دار الكتب العلمية – بيروت (د.ت).
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: وضع: محمد فؤاد عبد الباقي – الطبعة الثانية – مطبعة نويد إسلام – قم ١٣٨٣هـ.
- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وآخرون - مجمع اللغة العربية - دار الدعوة – استانبول ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) - تحق وضبط: محمد سيد كيلاني - دار المعرفة - بيروت (د.ت).
- المقاييس في اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) - تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو – الطبعة الثانية – دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت ١٤٢٨هـ/١٩٩٨م.